التصالح والتسامح حجة الجنوب على أبنائه

فضل معبد

حتى نخرج من آلام الماضي وعقد الحاضر ومعوقات المستقبل الجنوبي علينا بالتصالح والتسامح، ولكي ننتصر لقضيتنا ونستعيد دولتنا ومجدنا علينا بالتصالح والتسامح، ولكي نطهر نفوسنا ونستعيد تألفنا وأخوتنا علينا بالتصالح والتسامح .

وعلى الجيل السياسي والعسكري والمدني الجنوبي ما قبل ١٩٨٦م بكل مسمياتهم ومكاناتهم وصفاتهم تقع مسؤولية تاريخية ووطنية كبرى كأشخاص وجماعات أمام الله، ثم أمام الجنوب وشعبه، بالاعتراف أولا وبكل شجاعة أدبية بالذنب في كل ما جرى من أحداث وصراعات بينية أدت إلى تمزيق اللحمة الجنوبية وشق الصف الجنوبي وإضعافه، وكل ما حل به من نكبات ومآس بعد ذلك، ولا يزال يعانيها ويدفع ثمنها الغالي والمؤلم حتى اللحظة.

ولا يبرئ أحد نفسه أو يضع نفسه في قائمة الملائكة وغيره الشياطين فيما جرى.

وعليه - دون استثناء - إصلاح ما خربته أيديهم وإعادة اللحمة وإصلاح الشق في الصف الجنوبي، مع الاعتذار وطلب العفو من شعب الجنوب والجيل الجديد، وتقديم النصح الخالص له ولمن بعده بعدم الاختلاف والوقوع فيما وقعوا فيه.

ومن يشعر بالعزة والإثم فما عليه إلا الابتعاد والغياب النهائي عن طريق الشباب والأجيال الجنوبية القادمة لصناعة حياتها ومستقبلها، وأن لا يكون الناقل والموصل للحقد والكراهية إليهم، وهذا أضعف الإيمان، وأقل ما يمكن تقديمه في مرحلة مفصلية في تاريخ الجنوب كهذه.

الجنوب بين طموح بناء الدولة وصد المتآمرين

عادل العبيدي

يبالغون شرًا وكذبًا إلى حد الثمالة المضيعة عقل صاحبها، الذين يترزقون بعبارة أن "الجنوبيين ليسوا رجال دولة"، هم بذلك يتنكرون من الحق، إلى حد فقدان البصيرة التي معها لا يستطيع صاحبها التمييز بين الحق والباطل، فيكون قول الباطل والحكايات المقززة هي سبيلهم إلى محاولة حرف ثقة شعب الجنوب بقيادته المناضلة التي أتت من ميادين النضال العسكري والسلمي، وكل ذلك من أجل صد الجنوبيين شعبًا وقيادةً عن الاستمرار في طريق النضال التحرري نحو استعادة دولتهم وطموح بناء هذه الدولة بناءً يؤهل جميع مواطني دولة الجنوب العيش في أمن وسلام ورخاء، أقصد هنا ثمالة المتطاولين المتآمرين الذين يسخرون جل تحليلاتهم ومنشوراتهم على النغمة المملة، التي ومن الإفراط في تكرارها وعدم تصديقها سئمنا سماعها أن الجنوبيين ليسوا رجال دولة، وأيش كمان؟! يستدلون ويستشهدون على صدق قولهم ذاك بأقوال ممن مسحت جرائمهم وفسادهم و عنصر يتهم الجنوب عن بكرة أبيه، كأقوال المقتول صالح والهارب مبرقعا محسن الأحمر والخائنين لقضيتهم الجنوبية من أحمد الميسري وصالح الجبواني والسائرين على فلكهم.

أبناء الجنوب اليوم، وخاصة من بعد إعلان تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي والاعتراف به ممثلا شرعيا للشعب الجنوبي، ثورة ومقاومة وكيانا سياسيا، وبما أوتوا من قوة في مختلف الجوانب، يطمحون ويسعون إلى بناء الدولة المدنية الحديثة ، التي يعد حامد لمس محافظ محافظة عدن عنوانها الأبرز، بسبب هذا المنطلق الجنوبي الانتقالي جن جنون الأعداء آمرين مشعوذيهم أن يتيهون في كل الأودية وعلى كل مرتفع ينعقون بأقبح ما لديهم من ماكنات كلامية وقصص خيالية زائفة أن "الجنوبيين ليسوا رجال دولة".

من وسط ذلك الزحام التآمري الإجرامي الذي يتربص بالجنوبيين الآتي من على مستوى دول وبمساعدة ما تسمى السلطة الشرعية اليمنية، ها هم الجنوبيون شامخون طامحون ساعون نحو بناء الدولة المدنية الحديثة ومتمسكون أشد تمسكا بهذا النهج الإنساني الحضاري، وهذا قد تبين في شواهد كثيرة، فمن يسمون أنفسهم الدولة وسلطتها الشرعية دائما وهم يصدرون الإرهاب فيكون أبناء الجنوب هم من يتصدون له ويقضون عليه، ينشرون فسادهم في مختلف السلطات ومكاتب الوزارات والمؤسسات الخدمية، أبناء الجنوب هم فقط من يقفون ضد ذلك ويفضحونه، يوقفون الرواتب ويقطعون المعاشات أشهرًا كثيرة ، أبناء الجنوب هم الصابرون المتحملون المترفعون عن افتعال أي فوضى ، تمتلئ عدن بالنازحين الشماليين أبناء الجنوب هم المتآخون معهم ، أبناء الجنوب هم الموفون بعهودهم واتفاقياتهم ، هم المدافعون عن الدين ، هم المحافظون على مصالح الأشقاء والأصدقاء ، هم القابعون على أرضهم ثباتا دفاعا عن أنفسهم وأعراضهم وأرضهم ، إذن فالحريصون على التمسك بمثل تلك المبادئ هم الدولة وهم أهلٌ لها، وغيرهم هم العنصرية وهم الفساد والإجرام والإرهاب .

الوعود الزائفة وأحلام البسطاء

مريم محمد الداحمة

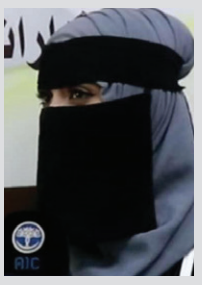

تتعدد الوعود بمفرداتها وألفاظها، ولكن الهدف والمراد يكاد يكون واحدًا، فمهما يكن الوعد أو العهد الذي قطعته على نفسك، سواء كنت مسؤولا أو في أي شأن من شئون الحياة، أكان وعد مسؤول لوطنه ولشعبه أم وعد زوج لزوجته أم حبيب لحبيبته أم صديق لصديقه فالوعود تظل عديدة ومختلفة، ولكنها في النهاية تمثل مقياس ومعدن الشخص، ربما تخون أو تصون، ولكن كما قيل: "من خان الوعد والعهد لا خير فيه".

وعود وعهود نسمعها هنا وهناك، علق المواطن البسيط عليها آمالا كبيرة وسرعان ما تبخرت مثل السراب، فهناك رجل حارب ودافع حتى انتصر ولكن الحرب لم تكن سوى حرب إعلامية وثرثرات إعلانية جمّلت وحسنت صورة ذاك المسؤول أو القائد حتى أصبح يشاد به بأنه رجل وطن، وهو الشخص الأنسب لحماية الوطن والدفاع عن حقوق شعبه، وهنا تحقق المراد وألقى يمين العهد والميثاق عرض الحائط، ومضى شامخاً رافعاً رأسه عالياً والشعب العظيم يصفق له متفائلاً بما سيصنعه له، هل سيصنع حياة أفضل؟

هناك في أحد المنازل رجل ينتظر أن تنخفض الأسعار وتستقر الحياة المعيشية حتى يذهب مسرعاً ليسد رمق جوع أطفاله ، وهناك أيتام ينتظرون راتب أبيهم الذي استشهد وهو يدافع عن وطنه ، وهناك امرأة عجوز ليس لديها من يعيلها تنتظر معاشها كي تأخذ أدويتها من إحدى الصيدليات، وهناك منازل لم ترَ نور الكهرباء منذُ أيام بل أشهر، وفي إحدى المناطق أناس أهلك نساءها وأطفالها جلب الماء من مسافات طويلة، ويأملون بأن تعود قطرات الماء لحنفيات منازلهم، وهناك مريض لا علاج له سوى بأحد البلدان الأخرى، ولكن ليس لديه جواز سفر فالأحوال المدنية في بلده تعاني العديد من المشاكل أشهرها الارتزاق، فالحصول على جواز بات من الأشياء صعبة المنال بعد أصبح الموظفون في الهجرة والجوازات والأحوال المدنية يختلقون الأعذار لكي يتسنى لهم ممارسة النهب والابتزاز للمواطن البسيط، وما زال الأمل ينتظر ذلك الشعب، حيث كان الأمل قد بلغ عنان السماء ولكنه تلاشى حتى وصل إلى قاع الأرض، وحينها تذكرت بيتًا شعريًا يقول: (تواضع تكن كالنجم لاح لناظر، على صفحات الماء وهو رفيع ..ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه، إلى طبقات الجو وهو وضيع) فالدخان في هذا البيت الشعري يذكرني بذلك المسؤول الذي ترافع وتظاهر بالتواضع وبالفعل وبالعمل وبالكذب والاحتيال وبالوعد الزائف حتى أوصل نفسه إلى أعالي طبقات الجو في أعين الجميع بثرثراته الزائفة حتى بدأ ذلك الدخان يتلاشى شيئاً فشيئاً ولم يبقَ سوى أثره الزائل، فالوضيع سيظل وضيعًا مهما تظاهر بالترافع، فهذا هو حال بعض ذوي المناصب في وطننا.

بالله عليكم من المسؤول الآن؟!

علي ثابت القضيبي

عَاود المعلمون التّلويح بإضرابهم، وبعض المدارس توقّفت فعلا، رُبّما نقول نحن: هذا كارثي على الجيل، إذ ماذا تعني بلادًا بدون تعليم؟ إنّها صورة غاية في الظلامية، لكن هكذا تريدُ السلطة، وهكذا يَنسجُ العرّابون الدوليون البساط القاتم المدلهم، وعليه ينقشون تطريزة بأجساد شعب مُنهك بالجوع والجهل والمخدّرات و... و... إنّها فسيفساء الجغرافيا المنكوبة بالويلات، هكذا رسم العرّابون لشرقنا الأوسط، وسُلطاتنا الأداة.

ماذا يعني عندما لا تُولي سُلطة لحقوق المُعلّم المشروعة ذَرّةً من اهتمام؟! وهو المطحون بالعوز والحاجة، ثم كيف تريدُ منه أن يعلّم الجيل؟ لا نغفلُ أنّ هناك وعودًا والتزامات منها بالإيفاء بحقوقه، بل ونزلت الحكومة بعد نزاعات دونكيشَوتية، وعَلى أساس أنّ الإيفاء بالالتزامات المالية والمرتّبات للناس ستكونُ أولى أولوياتها، ومُذ جاءت لم يَتحقّق شيئاً البتّة.

بالمناسبة ، مُرتّبات السلطة وكل نثرياتهم وحُقوقهم بالفائض ، كل هذه تُسلّمُ لهم أوّلا بأوّل، وبالدولار أيضاً، هذا يعرفه الكل هنا، لذلك يبرز السؤال المُلح: يا تُرى ما الذي يُقدّمه كل هؤلاء العابثون بالبلاد حتى تُستوفى كل حقوقهم بدون نُقصان؟! فالتّعليم وحقوق المعلم من المُفترض أن تكون من بين أبرز مهامهم، بل على رأسها إن جازَ لنا التّعبير .

ما يَجري في الحقل التّربوي والتّعليمي مُمَنهج ومدروس، وهذا ضمن أهداف العرّابين الدوليين ومُخططاتهم لبلداننا المنكوبة، وسُلطاتنا مُطواعة، وهي رَهن أوامرهم، فهُم - أي السلطة - دَمّروا بخُبث أهمّ المرتكزات الاقتصادية في بلادنا ، تحديداً في المجالات التي تَدُرُّ أو تحافظ على بقاء العملة الصّعبة في بنوكنا ، أتحدثُ هنا عن أنموذج تدمير مصفاة عدن وإنهائها تماماً ، وهي التي بتَشغيلها لتكرير خام نفطنا المحلّي ، سوفّ نُوفّر البترول للمركبات ، والدّيزل والمازوت لمحطّات الكهرباء ، وكيروسين الطّائرات و ... و ... وبتوقفها نستوردُ كل ذلك من الخارج بالعملة الصّعبة، فيشح الدّولار في بنوكنا ، ويرتفعُ سعرهُ ، ومعهُ يزيدُ الغلاء ، وهذا يَطحنُ الشعب وينهكهُ و... و...

هذه المعادلة الجهنمية ليست بحاجة الى فطنة لاستيعابها ، وهي تَرسمُ السيناريو الخَبيث الموضوع لنا ، وشارعنا الجنوبي يعرف جيداً من يتبنّى تسويق وتنفيذ هذا المخطّط الخبيث ، نعم يعرفهم بالاسم ، ومثله يَسري العبث في التّعليم ، وهذه إحدى الحقول الرّيادية لنهوض أي مجتمع كان ، ولذلك يُعاقُ ويُحرمُ المعلمون من حقوقهم البديهية المشروعة .

يا قهري ، الإمارات في السّبعينيات كانت عاصمتها تشبهُ منطقة دار سعد بعدن ، وبحكمة وأمانة (حاكمها) الشّيخ زايد بن سُلطان - رحمه الله وطيّب ثراه - نَقلها إلى مَصاف المُدن العالمية ، واليوم أبناؤه باقتدائهم بخُطى أبيهم ومَساره ، ورعايتهم المُخلصة لشَعبهم ، وأوّلهم المُعلّمون والطلاب ، ها هي الإمارات تجوبُ رحاب الفضاء ، ومسبارهم اليوم في المرّيخ، أعجوبة أسطورية حقاً ، ونحنُ معلمونا بدون حقوق ويشحتون ومدينون و... و... وكل الأسر في البلاد في الحضيض، والفارق في الحُكام، أليس كذلك؟!